

## الفرقة الثانية

الفصل الدراسي الثاني ٢٠٠٩ - ٢٠١٠م

### تخلقات

شعر صدر الإسلام (عصر النبوة)

د. ياسر حشيش

اكتب في أحد الموضوعات التالية

(١) "تعبّر أشعار ورقة عن اتجاه ديني كان يعيش في العصر الجاهلي قبل ظهور الإسلام" اشرح المقولة السابقة في ضوء ما تحفظه من شعر ورقة.

#### الإجابة

«ورقة بن نوفل» بن أسد بن عبد العزى، من القلة الأحناف الذين عاشوا في الجزيرة العربية قبل ظهور النبي  $\mu$ ، وهو ابن عم خديجة، وكان امرأ تنصّر في الجاهلية، وكان يكتب الكتاب العبراني؛ فيكتب بالعبرانية من الإنجيل ما شاء أن يكتب، وكان شيخاً كبيراً قد عمي، أطلعتة السيدة «خديجة» رضي الله عنها على خبر الوحي الذي نزل على رسول الله  $\mu$ ، فلما استمع إلى النبي  $\mu$ ، أكد لهم أنه الناموس الذي أنزله الله تبارك وتعالى على موسى من قبل، وذهب يتشوق لليوم الذي يؤمر فيه النبي  $\mu$  بالإبلاغ فيتبعه، وهتف قائلاً: (يا ليتني فيها جذع، ليتني أكون حيا إذ يخرجك قومك)! فإنه لم يأت رجل من الأنبياء بمثل ما جاء به النبي  $\mu$  إلا عودي، وعزم على نصرته النبي  $\mu$  يومها لو كان حياً، غير أن المنية عاجلته. ولقد حدث النبي  $\mu$  أصحابه أنه رأى لورقة جنةً أو جنتين، في رؤية تبشر بدخوله الجنة، وأنه مات على الإسلام.

بكل ما وهب الله به «ورقة بن نوفل» من حرارة الإيمان المتوهجة، سجل في أشعاره، عظيم اشتياقه ليوم إعلان النبأ العظيم في الملاء من قريش، وبات يتلهف لأخبار محمد  $\mu$  مع الوحي، ليرى تحقق النبوءة التي يؤمن بها حق اليقين، من علو كلمة الإيمان على أديان الكافرين، وإشاعة النور الإلهي في الدنى حتى تستقيم وجهتها، يقول «ورقة»:

لَجِئْتُ وَكُنْتُ فِي الذِّكْرِ لَجُوجًا \* لِهَمِّ طالما بعث النَّشِيجًا

وَوَصَفٍ مِنْ خَدِيجَةٍ بَعْدَ وَصْفٍ \* فَقَدْ طال انتظاري يا خديجا

بِبَطْنِ المَكَّتَيْنِ عَلَى رَجَائِي \* حَدِيثُكَ أَنْ أرى مِنْهُ خُرُوجًا

بما خَبَرْتِنَا مِنْ قَوْلِ قَسٍّ \* من الرهبان أكره أن يعوجا  
 بأن محمداً سيسود فينا \* ويخصم من يكون له حجيجا  
 ويظهر في البلاد ضياءَ نورٍ \* يُقيم به البرية أن تموجا  
 فيلقى من يحاربه خساراً \* ويلقى من يسألُهُ فلوجا  
 فياليتني إذا ما كان ذاكُم \* شهدتُ فكنتُ أولهم ولوجا

(٢) "استطاع شعر الصحابة في المرحلة المكية أن يواكب الأحداث التي مر بها المسلمون في مكة". اشرح تلك العبارة في إيجاز مع الاستشهاد.

### الإجابة

على قلة ما وصلنا من أشعار تلك المرحلة، إلا أنه من المؤكد أن المسلمين الأوائل قد قالوا كثيرا من الأشعار ونفوسهم منفعلة بالقرآن ودعوة الحق، وأنهم استطاعوا أن يواكبوا أحداث المسلمين في مكة، وأن يتحدثوا عن أجواء المحنة التي عايشوها، ونجد ذلك صريحا فيما وصل إلينا من أشعار القلة المؤمنة التي هاجرت إلى الحبشة، جاءتنا قصيدة الصحابي الجليل «عبد الله بن الحارث» بن قيس بن عدي بن سعد بن سهم، يرأسل بها المسلمين بمكة، بعد أن أمنوا على أنفسهم بأرض الحبشة، وحمدوا جوار النجاشي، وعبدوا الله لا يخافون على ذلك أحداً، يُرعبُ الدعاة والمستضعفين من المسلمين، ألا يقيموا على ما هم فيه من ذل محنة قريش، وأن ينضموا إلى صف المهاجرين الأول:

يا راكباً بلعن عني مغلغة \* من كان يرجو بلاغ الله والدين  
 وكل امرئ من عباد الله مضطهد \* ببطن مكة مقهور ومفتون  
 أنا وجدنا بلاد الله واسعة \* تُنجي من الدل والمخزاة والهون  
 فلا تُقيموا على ذل الحياة وخز \* ي في الممات وعيب غير مأمون  
 إنا تبعنا رسول الله واطرحوا \* قول النبي وعالوا في الموازين  
 فاجعل عذابك في القوم الذين طغوا \* وعاندا بك أن يعلوا فيطغوني

(٣) "ظهر أثر التوحيد في أشعار الصحابة التي تعلن فيها إسلامها" تحدث عن هذه القضية مبينا هذا الأثر ومستشهادا على ما تقول.

## الإجابة

لقد صاحب حركة نفوس أصحاب النبي  $\mu$  وهي في طريقها للإيمان تمرّدًا على عبادة الآلهة المزعومة من دون الله، فذهبوا يحطمونها في واقع الحياة كما طمسوها من سويداء قلوبهم. فهذا «ذباب» رجل من بني أنس الله بن سعد العشيرة، يثب إلى صنم كان لسعد العشيرة يقال له «فراض» فيحطمه، ثم يفد إلى النبي  $\mu$  ليسلم وهو يقول:

تبعْتُ رسولَ اللَّهِ إذ جاء بالهدى \* وخَلَقْتُ فرَاضًا بدار هَوَانِ  
شَدِدْتُ عليه شدةً فتركته \* كَأَن لَمْ يَكُنْ والدهرُ ذُو حَدَثَانِ  
فلَمَّا رأيتُ اللَّهَ أظهرَ دينه \* أَجَبْتُ رسولَ اللَّهِ حينَ دعائي  
فأصبحتُ للإسلام ما عشتُ ناصرًا \* وألقيتُ فيها كلَّي وجرائي  
فمَنْ مَبْلُغُ سعدَ العشيرةِ أنبي \* شَرِيتُ الذي يَبْقَى بآخرِ فأن

وهذا «عمرو بن الجموح» كان سيذا من سادات بني سلمة، وشريكًا من أشرفهم، وكان قد اتخذ في داره صنمًا من خشب يُقال له «مناة» يعظمه ويطهره، فلما أسلم أبناؤه كانوا يدخلون الليل على صنمه فيحملونه ويطرحونه في بعض حفر بني سلمة وفيها عذُرُ الناس، منكسًا على رأسه، فإذا أصبح عمرو قال: ويَلُكُم! مَنْ عدا على آلهتنا هذه الليلة ثم يغدو فيلتمسه، فإذا وجده غسله وطيبه، ثم يقول: والله لو أعلم من يصنع لك هذا لأخزينه، فلما عادوا إليه كرة أخرى، غسله وطيبه، وعلق سيفه عليه قائلاً: (إن كان فيك خير فامتنع)، فعدوا عليه وأخذوا السيف من عنقه وقرنوه بكلب ميت في بئر من آبار بني سلمة فيها عذُرُ الناس. فلَمَّا رآه أبصرَ رشده، وأسلم وحسن إسلامه. فقال «عمرو» حين أسلم يذكر صنمه شاكرًا لله أن هداه من العمى والضلال:

والله لو كنت إلهًا لم تكن  
أنت وكلبٌ وسط بئر في قرن  
أفٍ لمُلقاك إلهًا مستدن  
الآن فتشناك عن سوء العبن  
الحمد لله العليّ ذي المنن  
الواهب الرزاق ديان الدين  
هو الذي أنقذني من قبل أن  
أكون في ظلمة قبر مُرتهن

للطالب أن يجيب عن السؤال في ضوء هذه الإجابة، غير ملتزم بنصها،  
وعليه أن يلتزم النصوص الشرعية السابقة أو ما شابهها من أشعار تلك  
الفترة مما ورد في مقرر الفرقة الثانية شعر صدر الإسلام.

والحمد لله رب العالمين